

كلمة للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، يتبنّى فيها عملية طائرة الاستطلاع "أيوب" التي اخترقت الأجواء الإسرائيلية

بيروت، ١١/١٠/٢٠١٢. * [مقتطفات]

[.....]

موضوعي الأساسي هو الحديث عن قضية طائرة الاستطلاع التي عبرت في أجواء فلسطين
المحتلة إلى منطقة الجنوب، جنوب فلسطين المحتلة [.....].

[.....]

نحن أمام عملية نوعية جداً ومهمة جداً في تاريخ المقاومة في لبنان، بل في تاريخ
المقاومة في المنطقة.

[.....]

[....] الموضوع هو أن المقاومة في لبنان أطلقت طائرة استطلاع متطورة من الأراضي
اللبنانية - لا داعي أن نحدد من أين في الأراضي اللبنانية - باتجاه البحر، وسيّرت هذه الطائرة
مئات الكيلومترات فوق البحر ثم اخترقت إجراءات العدو الحديدية ودخلت إلى جنوب فلسطين
المحتلة وحلّقت فوق منشآت وقواعد حساسة ومهمة لعشرات الكيلومترات في عرض الجنوب إلى أن
تم اكتشافها من قبل العدو على مقربة من منطقة ديمونا، فتصدى لها سرب من الطائرات سلاح
الجو الإسرائيلي وقام بإسقاطها.

* المصدر: موقع العهد الإلكتروني - الانتقاد:

<http://www.alintiqad.com/essaydetails.php?eid=66629&cid=75>

[.....]

بالدرجة الأولى، أنا أعتبر هذا الحديث هو إعلان تين وإعلان مسؤولية من قبل المقاومة الإسلامية عن هذه العملية النوعية.

الجماعة [الإسرائيليون] [.....] مرتبكون قليلاً في تحديد المسؤوليات. لكن اليوم نتينا هو أعلن بشكل رسمي تحميل حزب الله مسؤولية العملية، يمكن أنه يود أن "يسبق" علينا، لأنه كان واضحاً من إعلان أمس عن الحديث في هذه الليلة أننا سنتحدث عن الطائرة، فهل سننشد فيها شعراً، "بدنا نتيناها".

في الدلالات والنقاط التي أحب أن أقف عندها قليلاً:

أولاً: هذه المرة الأولى في تاريخ حركات المقاومة في لبنان والمنطقة يتم فيها امتلاك قدرة جوية من هذا النوع [.....].

طبعاً هذه الطائرة هي أكبر وأهم من جوانب عدّة من طائرة مرصاد التي تم استخدامها من قبل المقاومة في عام ٢٠٠٦، وحتى نخفف عنهم التحليل والبحث، هذه الطائرة ليست روسية، هذه الطائرة من صناعة إيرانية، وتجميع وإنتاج الكادر اللبناني المتخصص في حزب الله. وعلى اللبنانيين أن يفخروا أن لديهم شباباً ولديهم عقولاً بهذا المستوى.

ثانياً: أيضاً هذه هي المرة الأولى في تاريخ حركات المقاومة يتم فيها استخدام طائرة من هذا النوع وإلى عمق الأراضي الفلسطينية، بل إلى جنوب فلسطين المحتلة، وإلى تلك المنطقة الحساسة جداً.

ثالثاً: الطائرة أقلعت وطارت في المسار المحدد لها بدقة، كما قلت، لمئات الكيلومترات واخترقت كل الإجراءات الإسرائيلية وصولاً إلى منطقة قريبة من منطقة مفاعل ديمونا.

أما حديث الإسرائيلي الذي يقول أنه اكتشفها بالبحر وهو تركها تدخل إلى اليابسة وسمح لها بالسير. وهناك نقاش ٥٠ كيلو[متراً] ٦٠ كيلو[متراً] ٧٠ كيلو[متراً] هذا أتركه للاختصاصيين وأكتفي بالقول عشرات الكيلومترات في اليابسة. هذا كذب على شعبه وعلى نفسه، والإسرائيليون أنفسهم قالوا إنه بعد أن اكتشفوا الطائرة تركوها تسير باتجاه منطقة غير مأهولة وقاموا بإسقاطها، والسؤال هل كان البحر مأهولاً حتى تركوها تدخل إلى اليابسة بانتظار أن تصل إلى منطقة غير مأهولة ويقومون بإسقاطها؟ هذا يعني أنه يمكن العمل بجد واختراق كل الإجراءات التي يتخذها العدو مهما كانت صعبة أو معقدة. في معركة العقول والأدمغة، يجب أن تكون هناك ثقة بعقولنا وبأدمغتنا وبإنساننا اللبناني والعربي والمسلم والشرقي.

هنا الإنجاز، أن تسير الطائرة كل هذه المسافة وتخرق الإجراءات وتمشي كل هذه المسافة في جنوب فلسطين، أما أن يتم إسقاطها في نهاية المطاف، فهذا أمر طبيعي ومتوقع. ليس هنا الإنجاز.. الإنجاز أن تسير مئات الكيلومترات في منطقة من المفترض أنها مليئة بالرادارات الإسرائيلية والأميركية والحلف الأطلسية واليونيفيلية [...].

في كل الأحوال، بعض الإسرائيليين قالوا بالحرف الواحد، تحدثوا عن فشل موضعي أو عن تصدّع في مكان ما بالقول: "الفخر الإسرائيلي بأن المجال الجوي الإسرائيلي، بما في ذلك سماء البحر المتوسط على مسافة بعيدة، هو غير مخترق، هذا الفخر تصدّع الآن" لا نود القول أكثر من تصدّع، نحن نرضى بهذا.

رابعاً: كان واضحاً مستوى الحيرة لدى الإسرائيليين في فهم وإدراك ما حصل وكيف حصل ولأيام كانوا ضائعين، إلى إن أعلن اليوم نتناها هو الأمر بشكل واضح.

خامساً: إن تشغيل هذه الطائرة وإدارتها في المسار الصحيح يعبر عن مستوى احتراف الكادر المتخصص في المقاومة، وهذا ما اعترف به الإسرائيلي نفسه في سياق التعليق على هذه الحادثة. وهنا يجب أن أنوه بهؤلاء الإخوة المجاهدين وأتوجه إليهم بالشكر، هؤلاء الإخوة الذين

سَخَرُوا عقولهم وأرواحهم وزهرة شبابهم في خدمة الدفاع عن وطنهم وشعبهم وأمّتهم وفي سبيل تطوير كل إمكانيات هذا الدفاع.

سادساً: سترك للإسرائيليين أنفسهم أن يجلسوا ويدرسوا على مهلهم، ويستنتجوا على مهلهم، و"يشوفوا" (يروا) هذه الطائفة، ما هي قدرتها الاستخبارية على مستوى جمع المعلومات، وما هي قدرتها العملية، خصوصاً أنها تمكنت في التجربة الأولى أن تطير فوق الماء، فوق البحر، وكلنا يعرف ماذا هناك فوق البحر الآن، وتطير فوق اليابسة، وكلنا يعرف ماذا يوجد فوق اليابسة في جنوب فلسطين المحتلة.

سابعاً: نحن هنا بطبيعة الحال نكشف جزءاً من قدرتنا هذه، ونخفي أجزاء كثيرة، وهنا أيضاً للإسرائيلي أن يجلس ويحلل ويتوقع ما يشاء، وأنا عندما أكشف عن هذا الجزء من القدرة، فإن هذا لا ينتقص من المفاجآت الموعودة إن شاء الله إذا اضطررنا في يوم من الأيام أن نواجه حرباً وندافع فيها عن بلدنا وشعبنا وسيادتنا وكرامتنا.

ثامناً: هذه العملية تكشف أيضاً في الدلالات أن المقاومة تملك الاستطاعة على إخفاء قدراتها وكذلك على إظهار هذه القدرات أو بعض هذه القدرات في الوقت المناسب والبعث بالرسائل المناسبة في اللحظة المناسبة، وهذا الأمر هو من خصوصيات المقاومة السريّة المقلدة [.....].

[.....]

أخيراً في موضوع الطائفة: إن هذا العمل الذي أنجز، وهذه القدرة التي تم تحصيلها استلزمت تحضيراً ووقتاً طويلاً وجهداً كبيراً، وهو يؤكد على أن فريقنا الأساسي في حزب الله لا يشغله عن عدو لبنان والأمة شاغل مهما كانت التطورات والأحداث والنزاعات المحلية والإقليمية. ونحن معنيون دائماً أن نطور هذه القدرة وهذه الإمكانيات لأننا نتحدث في مواجهة إسرائيل التي تعمل في الليل وفي النهار وتزوّدنا الولايات المتحدة الأميركية وكل الغرب بأحدث التكنولوجيا وبأحدث النظريات وبكل الإمكانيات المتاحة للتفوق على كل الوضع العربي. وأيضاً نحن معنيون أن لا نغفل لحظة واحدة في هذا المجال في الحفاظ على هذه القدرات وعلى هذه الإمكانيات وعلى

هذه المقاومة، ونعرف أننا نتحمل مع هذه المسؤولية تبعات وصعوبات وتضحيات كبيرة، وهذا ما نواجهه كل يوم للحفاظ على هذه المقاومة ووجود هذه المقاومة وسلاح المقاومة ومقدرات المقاومة وسريّة المقاومة [...] حيث يجب أن تكون.

[.....]